فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "رمضان قرب يلا نقرب 2"

كنوز الذكر

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: د. محمد جودة

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-120348.htm

فضائل الذكر:

- الثواب الكبير من الله

تخيل حضرتك لو إنت عايش في بلد والحاكم أو الملك بتاع البلد ده طلَّع قرار إن كل إنسان عايش في هذه البلدة، هيدّي له جهاز تسجيل وفي آخر اليوم جهاز التسجيل ده بيتفرغ وبياخد الكلام اللي قاله المواطن طول اليوم، والملك بيعطي على كل كلمة ثناء أو مدح الشخص ده قالها عليه عشر دولارات، تخيل الناس في البلد دي هتبقى عايشة إزاي؟! الناس دي مش هتبطل ثناء ولا مدح للملك ده أربعة وعشرين ساعة، بل إن ممكن بعضهم يقلل من أكله ومن نومه ومن شغله عشان يزوِّد من المدح والثناء على هذا الملك عشان يأخذ في الآخر العشر دولارات على كل كلمة.

ولله المثل الأعلى ده حالنا في هذه الحياة أن الله –سبحانه وتعالى– جعل هناك ملائكة تحصي الأعمال والأقوال بل والألفاظ، كما قال الله –عز وجل–: "مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق:18، كل لفظ بتتحاسب عليه، وفي آخر الحياة لما تذهب إلى الله –سبحانه وتعالى– يوم القيامة كل كلمة ذِكْر أو ثناء أو مدح لله –عز وجل– بتاخد عليها عشر حسنات والله يضاعف لمن يشاء، يبقى المفروض حالنا في الذكر يبقى عامل إزاي في هذه الحياة لو استحضرنا المعنى ده؟

- ذكرك لله دليل على حبك له

بل إن المسألة مش مسألة بس مجرد إننا نفكر في الثواب، لأ، ده أصل الذكر أصلًا إن إحنا الإنسان لما بيحب حاجة بيتكلم عليها كتير جدًّا، يعني مثلًا لو فيه واحد بيحب ممثل أو مغني معين تلاقيه في كل مكان عَمَّال يتكلم على آخر أفلام الممثل ده، أو آخر بطولات المغني ده، أو آخر أعمال الإنسان اللي هو بيحبه ده، ولله المثل الأعلى الإنسان اللي بيحب ربنا بيكثر من ذِكْر الله –عز وجل–؛ لإن ده أصل معنى الذكر.

- الذِّكْر يوجب معية الله

كذلك الذكر بيوجب معية الله، تخيل لو ربنا معاك هيكون ناقصك إيه؟ وهتكون محتاج إيه؟ قال الله –عز وجل–: "وأنا معه إذا ذكرني" صحيح البخاري، إنت لما بتذكر الله –سبحانه وتعالى–، الله –سبحانه وتعالى– بيكون معاك في كل أعمالك وفي كل مكان إنت فيه، بالذكر والتأييد والمعية لله –عز وجل–.

- الذكر سبب في السَّبْق إلى الله

كذلك الذكر سبب في السبق إلى الله، إحنا في سباق إلى الله –سبحانه وتعالى–، كل واحد بيتسابق كما قال الله –عز وجل–: "سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ" الحديد:21، فإحنا كلنا بنتسابق، تخيل لو إنت في سباق عربيات مثلًا وإنت لسه في بداية السباق كده بتبص جنبك لقيت واحد راكب أسرع سيارة في العالم، تخيل إنت أول حاجة هتيجي في ذهنك إيه؟ إن الراجل ده خلاص هيسبق هيسبق، مفيش مجال للمنافسة..

ده حالنا مع الذاكرين، لما نبص لواحد بيذكر الله –عز وجل– ولسانه دائمًا رطب من ذكر الله، دايمًا بنقول في نفسنا الراجل ده هيسبقنا بلا شك إلى الله –عز وجل–. إحنا عايزين نكون هذا الرجل الذي يسبق إلى الله –عز وجل–، لأن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال: "سبَق المُفرِّدونَ، قالوا: وما المُفرِّدونَ؟ يا رسول الله قال: الذَّاكرونَ اللهَ كثيرًا والذَّاكراتُ" صحيح مسلم.

فالذِّكْر سبب للسَّبْق إلى الله –عز وجل–.

- الذكر حياة للقلوب

والذكر حياة للقلوب كما قال النبي –صلى الله عليه وآله وسلم–: "مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت" صحيح البخاري. يعني إنت لما بتذكر الله قلبك بيحيى بذكر الله –عز وجل– والذي لا يذكر الله قلبه بيموت من الغفلة والبُعْد عن ذكر الله.

- الذكر أفضل الأعمال

الذكر أيضًا أفضل الأعمال كما قال النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– للصحابة: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم" فلما الصحابة استغربوا جدًّا وحبوا يعرفوا إيه هو العمل ده وسألوا عنه قال: "ذكر الله" صححه الألباني، فالذكر هو أحب الأعمال إلى الله.

- الذكر أيسر العبادات

الذكر هو أيسر العبادات على الإطلاق، يعني مثلًا عشان تعمل عمرة بتدفع فلوس وبتجيب تأشيرة وبتسافر بلد تانية عشان تعمل عمرة، عشان تحج كذلك، عشان تصلي بتقوم تتوضأ وتروح المسجد و.. و.. عشان تصوم بتتسحر وتقعد طول اليوم صايم وتعبان ونفسك تاكل أو تشرب، لكن الذكر ده عبادة سهلة جدًّا ممكن تعملها في كل وقت، وإنت ماشي وإنت في المواصلات وإنت بتعمل أي حاجة، وإنتِ بتنضَّفي البيت، وإنت بتعمل أي عمل من الأعمال، ممكن لسانك يظل في ذكر الله –عز وجل– لإن الذكر ده عبادة من أيسر العبادات.

- السبب سبب لمحق الذنوب

الذكر سبب لمحق الذنوب ومغفرة الذنوب كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حُطّت خطاياه ولو كانت مثل زَبَد البحر" صحيح البخاري ومسلم، تخيل بقى زبد البحر، أنا عايزك تكتب على النت كده أو على جوجل مثلًا: زبد البحر وتتفرج على حجم زبد البحر بيبقى عامل إزاي، تخيل لو ذنوبك بهذا الحجم العظيم جدًّا وذكرت الله –عز وجل– بهذا الذكر مائة مرة، الله –عز وجل– يغفر لك كل هذه الذنوب.

تعَلَّم الباقيات الصالحات ورددها دومًا

آخر حاجة عايزين نخرج بيها من هذا اللقاء إن إحنا نتعلم بعض الأذكار اللي نعيش معاها ونقولها في رمضان منها الباقيات الصالحات، عارفين إيه هي الباقيات الصالحات، الله –عز وجل– يقول: "الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" المال والبنون هي زينة، حاجة بتزين الحياة الدنيا لكن فيه حاجة بتبقى، لإن دي بتفنى "وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً" الكهف:46.

إيه هي الباقيات الصالحات؟ قال العلماء: "الباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر".

لما بتقول هذه الكلمات بتبقى لك. وفي حديث آخر أنها لها أزيزٌ حول العرش تذكر بصاحبها، هذه الكلمات تطوف حول عرش الله –تبارك وتعالى– تُذَكِّر بك أنت؛ لِكَي يغفر الله –عز وجل– لك ويذكرك في ملأ خير من هذا الملأ الذي ذكرته فيه.

كنز من كنوز الجنة

وآخر حاجة خالص قول الذكر الذي يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال النبي–صلى الله عليه وسلم–: "قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنزٌ من كنوز الجنة" صحيح البخاري.

هذا الذكر علمه النبي –صلى الله عليه وسلم– للصحابة يوم فتح خيبر اللي هي ربنا –سبحانه وتعالى– قال عنها: "وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا" الفتح:19، المغانم الكثيرة اللي هي يوم فتح خيبر، النبي –صلى الله عليه وسلم– في هذه الليلة قال لهم: لا حول ولا قوة إلا بالله كنزٌ من كنوز الجنة. يعني عايز يشغل قلوبهم عن هذه الدنيا اللي رايحين ياخدوها بكرة الصبح بتاعت خيبر، بحاجة كنز في الجنة وهو: لا حول ولا قوة إلا بالله، كنزٌ من كنوز الجنة.

جزاكم الله خيرًا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36